السنة السادسة
العدد ٦٦٣

مرقد جعفر الطيار عليه السلام في الاردن

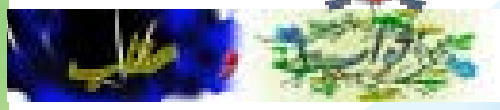

ثواب المصلين

قال موسى عليه السلام: إلهي فما جزاء من قام بين يديك مصليا ؟..
قال الله تعالى: (يا موسى أباهي به ملائكتي راكعا وساجدا وقائما وقاعدا، ومن باهيت به ملائكتي لم أعذبه) .

روضة الواعظين ٢ / ٣١٧.

قال الإمام الصادق عليه السلام:
للمصلي ثلاث خصال: إذا قام في صلاته، يتناثر عليه البر من أعنان السماء إلى مفرق رأسه، وتحف به الملائكة من قدميه إلى عنان السماء، وملك ينادي: أيها المصلي!.. لو تعلم من تناجي لما انفلت .

ثواب الأعمال ٣٥.

قال الإمام الصادق عليه السلام:
ما من عبد من شيعتنا يقوم إلى الصلاة إلا اكتنفه بعدد من خالفه ملائكة يصلون خلفه ويدعون الله عز وجل له حتى يفرغ من صلاته .

ثواب الأعمال ٣٥.

عقاب الكبر والحرص والحسد

قال رسول الله صلى الله عليه واله:
إياكم وثلاث خصال فإنهن رأس كل خطيئة: إياكم والكبر، فإن إبليس حمله الكبر على ترك السجود لآدم، فلعنه الله وأبعده، وإياكم والحرص، فإن آدم حمله الحرص على أن أكل من الشجرة، وإياكم والحسد، فإن قابيل حمله الحسد على قتل أخيه هابيل، والحاسد جاحد لأنه لم يرض بقضاء الله .

إرشاد القلوب ١ / ٢١١.

الطمع في الثمار..

كلما ارتقى الإنسان في الإيمان درجة، كلما زاد طمع الشياطين فيه.. فالشيطان لا يلتذ بقلع الشجرة اليابسة التي لا ثمرة فيها، إنما إذا رأى براعم متفتحة، فإنه يتركها حتى تتحول إلى ثمرة صغيرة.. فإذا أصبحت ثمرة قابلة للاستفادة، قلع الشجرة من جذورها، وهو له خبرة عريقة في هذا المجال.. وبالتالي، فإن الإنسان كلما نضجت ثماره الباطنية، تحوم الشياطين حوله إلى أن تسقطه في فخها.. لذا، فإنه بمقدار ما يترقى العبد في الإيمان درجة، عليه أن يعوّد نفسه.. وهذه ظاهرة معروفة، فبعض المؤمنين كالجبل الراسخ، لا يمكن للشيطان أن يغويه ﴿إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾، فيحوم حول زوجته، وحول أولاده.. ولهذا فإن بعض أولاد الصالحين منحرفون بشكل متميز؛ لأن الشيطان ينتقم منه بأولاده إلا من عصمه الله تعالى.

من واقع الحياة

سؤال:

ما حكم الإنسان الذي يفعل الخير ثم يمن على الذي فعله له؟.. و كيف يكون التعامل مع هكذا إنسان؟.. علما ان المن يؤلم الذي فعل له الخير، و يتمنى لو انه لم يفعل له قط، و ان لا يحتاج أبدا للاخرين و خصوصا المنانين .. فما هو العلاج لتلك الحالة؟

الرد:

الجواب: ان من الواضح في عقيدتنا : ان الإنسان على وجه الأرض يستمد العون في حياته من المواد التي أتاحها الله تعالى بين يديه ، إلى درجة يقول الله تعالى عن نفسه انه هو الزارع ، والحال ان الذي بذر البذرة هو العبد المزارع ، ولكن أين عملية إلقاء البذر من العمليات المعقدة لإرسال السحب ، وفلق الحبة وفتح الأكمام ، وجعل الخواص الوراثية في جينات الحب وغير ذلك من العمليات التي تذهل المختصين في هذا المجال ، وقس هذا الأمر في باب الطب والصناعة وغيرها من فروع الحياة .. وعليه فإننا نقول جوابا على سؤالك : ان الإنسان عليه ان يفرح عندما يجرى الله تعالى له الخير على يديه ، وكيف انه تعالى اختاره بين العباد ليكون مظهرا من مظاهر الإنعام في الوجود ، و اما حالة المن على السائل فانها تمحق العمل وقد نهى القرآن الكريم ان تتبع العمل بالمن والأذى !!.. إننا ندعو أهل المعروف قبل القيام به إلى استيعاب فقه الإكرام على الغير ، ومن هذا الفقه القيام بالأمور الثلاثة الموجبة لقبول الإحسان وهي متمثلة في : تصغير الإحسان وكتمانه وتعجيله .. فهل جميع المحسنين كذلك ؟!.. ولنعلم أخيرا انه ورد ان حوائج الناس من نعم الله تعالى عليكم فلا تملوا النعم .

الشيخ حبيب الكاظمي

تدعو أسرة التحرير للمشاركة في أبوابها وموضوعاتها المختلفة ، وبالقلم الشريف بشرط ما هو مناسب ، وسيصطفل أصحاب المشاركات المنشورة على حوافز قيمة. شروط المشاركات : غير منشورة سابقا وان لا تزيد كلماتها على ٥٠٠ كلمة.
تصلنا المشاركة مطبوعة في قرص أو عن طريق البريد الالكتروني للنشرة nashra@walkafeel.net

دعاء عالي المضامين

«وتبلغني نهاية أملي في دنياي وآخرتي...»

انتهينا إلى مقطع يتوسل بالله تعالى ان يرجع قاريء الدعاء بعد زيارته للائمة عليهم السلام في مختلف مشاهدهم إلى وطنه سالماً ثم يقول: (وتبلغني نهاية أملي في دنياي وآخرتي وتجعل عاقبة أمري محمودة حسنة سليمة).

هذا المقطع من الدعاء يتضمن توسلاً بالله تعالى بان يحقق لقارىء الدعاء نهاية أمله في دنياه وآخرته ثم يشدد في موضوع الآخرة ويتوسل بالله تعالى بأن يجعل عاقبته محمودة ... والآن إلى توضيح المقطع المتقدم.

يقول الدعاء: (وتبلغني نهاية أملي في دنياي وآخرتي) والسؤال المهم هو: ماذا تعني عبارة: (منتهى أملي)؟

من الطبيعي ان كل شخصية تتمنى ان تصل إلى منتهى ما تطمح إليه في دنياها وآخرتها إلا ان حجم الوعي لدى الشخصية يختلف من واحدة إلى أخرى...

فمن الناس من يعبد الله تعالى طمعاً في الجنة ومنهم من يعبده خوفاً من النار ومنهم من يعبده لا من اجل الجنة ولا من اجل الابتعاد عن النار ولكن لان الله تعالى أهل للعبادة ... كما ان من الناس من يحمل وعياً ضئيلاً بحيث لا يطمح إلى أكثر من العمل العادي بل من لا يطمح حتى إلى المنزلة العالية عند الله تعالى والمهم هو: ان طموحات الإنسان ينبغي ان تصل إلى الذروة العبادية اي متمثلة في عبادة الأحرار اي: الذين يعبدون الله تعالى لانه أهل للعبادة وهم: المعصومين (عليهم السلام) الأنبياء والأبرار والعارفون... ونحسب بان فقرة الدعاء القائلة (وتبلغني منتهى أملي) لا بد وان تجعل قاريء الدعاء ذا طموح عال هو: ممارسة عبادة الأحرار.

ثم سؤال آخر: ما المقصود من منتهى أمل الدنيا ومنتهى أمل الآخرة؟

ان الشخصية المتسمة بالعبادة العليا تطمح في دنياها إلى ان تمارس العبادة الحرة أي: عبادة الأحرار الذين يعبدون الله تعالى من اجل انه أهل للعبادة...

واما طموحهم في الآخرة فهو: كسب رضاه تعالى فحسب ... من هنا لا نحسب بان الإنسان يزهد في الوصول إلى منتهى أمله: اذا كان اقل من العبادة الحرة... فلا يعقل - اذا كان الإنسان واعياً- ان يكون زاهداً في درجته العبادية أو زاهداً في درجة رضاه تعالى عنه، بل لا بد وان يطمح إلى منتهى رضاه تعالى كما هو واضح...

اللهم اجلعنا كذلك بحق محمد وآله (عليهم السلام).

بعد ذلك نواجه عبارة (وتجعل عاقبة أمري محمودة، حسنة، سليمة)... السؤال الجديد هو: ان العبد سأل الله تعالى ان يمنحه منتهى الأمل في دنياه وآخرته... حينئذ ماذا نستلهم من التوسل بالعاقبة المحمودة والحسنة والسليمة؟

العبارة تحتاج إلى شرح مفصل من حيث التدقيق في العبارات الثلاث أي: عبارة (المحمودة) و (الحسنة) و (السليمة)، كما تحتاج إلى التدقيق في الربط المتكرر بين منتهى طموح العبد في دنياه وأخرته وبين التكرار لعبارة العاقبة المحمودة والحسنة والسليمة؟

نعتقد ان الأمر في توضيح هذه المسائل يتطلب وقتاً لا يسمح به لقاؤنا الحالي لذلك نؤجل الحديث عن ذلك إلى لقاء لاحق ان شاء الله تعالى. نسأله تعالى ان يوفقنا الى مرضاته وان نطمح إلى ممارسة العمل العبادي المطلوب في أفضل مستوياته، والتصاعد بها إلى النحو المطلوب.

بقلم الدكتور محمود البستاني

قصة مثل

(أسَعْدٌ أم سُعَيْدُ)،(الحديث ذو شجون)،(سبق السيف العدل)

هذه الأمثال عربيه أول من قالها هو : ضبه بن أد،وكان له أبنان يقال لأحدهما سعد والأخر سُعيد ،وقد حدث أن هربت إبل لضبه فخرج ولداه في طلبها فتفرقا ،فوجد سعد الإبل فردها .

أما سعيد فمضى وحده وكان عليه بردان جديدان ،فلقيه الحارث بن كعب فقتله وأخذ برديه وكان ضبه إذا أمسى ورأى شبحاً قادماً قال «اسعدٌ أم سُعَيْدُ» فذهبت مثلا يضرب في النجاح والخيبة .

ومكث ضبه مدة ثم حج فلقي في عكاظ (١)الحارث أبن كعب ورأى عليه بُردي ولده سعيد،فعرفهما وسأله عن أمرهما فأخبره أنه قتل صاحبهما وسلبه إياهما.

فسأله ضبه :أبسيفك هذا قتلته؟ قال نعم :قال أرنيه ،فأني أظنه سيفاً صارماً ،فأعطاه الحارث سيفه ،وهو لا يعرف إن ضبه هو والد قتيله.

فلما أخذ ضبه السيف هزه وقال «الحديث ذو شجون» ثم ضربه به فقتله وأخذ الناس يلومونه لقتله غريمه في الشهر الحرام ،فقال «سبق السيف العدل»وهكذا سارت الأمثال الثلاثة عن ضبه بن أد.

(١)عكاظ : قرية بين نخله والطائف ، اتخذت سوقاً منذ سنة (٥٤٠) للميلاد ،ثم بقيت في الإسلام إلى ان نهبها الخوارج سنة (١٢٩هـ).

حسن عباس البَّكاره

القناعات

حضر أحد الطلاب في إحدى الجامعات في كولومبيا محاضرة مادة الرياضيات ، و جلس في آخر القاعة و نام بهدوء و في نهاية المحاضرة استيقظ على أصوات الطلاب و نظر إلى السبورة ، فوجد أن الدكتور كتب عليها مسألتين فنقلهما بسرعة و خرج من القاعة ، و عندما رجع إلى البيت ، بدء يفكر في حل هاتين المسألتين كانت المسألتان صعبتين ، فذهب إلى مكتبة الجامعة ، وأخذ المراجع اللازمة.. و بعد أربعة أيام استطاع أن يحل المسألة الأولى وهو ناقم على الدكتور الذي أعطاهم هذا الواجب الصعب..و في محاضرة الرياضيات اللاحقة ، استغرب أن الدكتور لم يطلب منهم الواجب.. فذهب إليه و قال له يا دكتور لقد استغرقت في حل المسألة الأولى أربعة أيام و حللتها في أربعة أوراق..

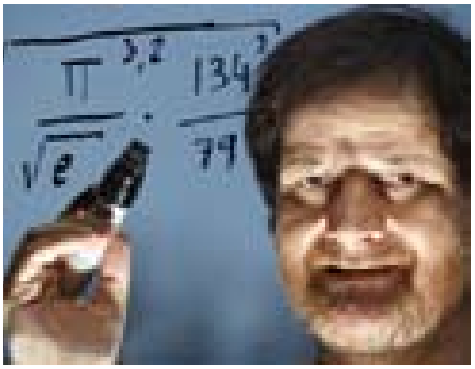

تعجب الدكتور ، و قال للطالب ولكني لم أعطكم أي واجب و المسألتان اللتان كتبتهما على السبورة هي أمثلة كتبتها للطلاب للمسائل التي عجز العلم عن حلها ..إن هذه القناعة السلبية ، جعلت الكثير من العلماء ، لا يفكرون حتى في محاولة حل هذه المسالة ، ولو كان هذا الطالب مستيقظا و سمع شرح الدكتور لما فكر في حل المسألة، ولكن رب نومة نافعة ...

و مازالت هذه المسألة بورقاتها الأربعة معروضة في تلك الجامعة ... حقاً إنها القناعات . قبل خمسين سنة كان هناك اعتقاد أن الإنسان لا يستطيع أن يقطع ميل في اقل من أربعة دقائق و ان أي شخص يحاول كسر الرقم سوف ينفجر قلبه ولكن أحد الرياضيين سأل هل هناك شخص حاول و انفجر قلبه فجأته الإجابة بالنفي فبدأ بالتمرن حتى استطاع أن يكسر الرقم ، و يقطع مسافة ميل في اقل من أربعة دقائق في البداية ظن العالم انه مجنون أو أن ساعته غير صحيحة لكن بعد أن رأوه صدقوا الأمر ، و استطاع في نفس العام أكثر من ١٠٠ رياضي أن يكسر ذلك الرقم .

بالطبع القناعة السلبية هي التي منعتهم أن يحاولوا من قبل فلما زالت القناعة السلبية استطاعوا أن يبدعوا ،ان في حياتنا توجد الكثير من القناعات السلبية التي نجلعها شماعة للفشل فكثيراً ما نسمع كلمة ،مستحيل ،صعب، لا أستطيع ،و هذه ليس إلا قناعات سالبة ليس لها من الحقيقة شيء و الإنسان الجاد يستطيع التخلص منها بسهولة ... فلماذا لا نكسر تلك القناعات السالبة بإرادة من حديد ، نشق من خلالها طريقنا إلى القمة.

جعفر بن أبي طالب ذو الجناحَين، وذو الهجرتَين

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أخذ ـ بعد فتح مكّة ـ يُراسل ملوكَ العالَم يدعوهم إلى الإسلام، ومنهم ملك بُصرى إذْ أرسل إليه الحرثَ بن عُمَير الأزديّ، فعرض له شُرَحبيلُ بن عمرو فقتله بعد أن عَرَفه أنّه من رُسُل النبيّ صلّى الله عليه وآله، فكان ذلك بداية للحرب.

حينذاك أرسل صلّى الله عليه وآله جيشاً مكوّناً من ثلاثة آلاف مقاتل، عليهم جعفر بن أبي طالب، فإنْ أُصيب فزيد بن حارثة، فإن أُصيب فعبدُ الله بن رَواحة. وكان الملتقى في البَلْقاء شرقَ نهر الأردنّ عند مُؤْتة ،حيث جيشُ الروم وعدّتُه مائتا ألف مقاتل، فتكون النسبة واحداً إلى سبعين، ومع ذلك قرّر المسلمون القتالَ ومُنازلةَ العدوّ على رغم قلّتهم.. ثلاثة آلاف مقابل مائتي ألف!

ويتقابل الجيشان.. وتنشب المعركة، فما كان من جعفر إلاّ أن قطع عُرقوبَ فَرَسه؛ تشجيعاً منه لجيشه وهو قائده، فكان أوّلَ مَن عَرْقبَ فَرَسَه في الإسلام ،وتشتدّ المعركة واللواء بيد جعفر وهو يزحف بالمسلمين على قلّتهم، وتتساقط عُلوج الروم وهو يرتجز قائلاً:

يا حَبّذا الجنّةُ واقترابُها ... طيّبةٌ وباردٌ شَرابُها

والرومُ رومٌ قد دَنا عذابُها ... كافرةٌ، بَعيدةٌ أنسابُها

حتّى قُطعت يمينُه، فأخَذ الراية بشماله، حتّى إذا قُطعت شماله ضَمَّ الرايةَ إلى صدره حتّى سقط صريعاً شهيداً.. فتناول اللواءَ منه زيدُ بن حارثة، فلمّا استُشهد تناوله عبدُالله بن رواحة،والتُمس جعفر من بين الشهداء.. فوُجِدَ فيما أقبل من جسمه بضعٌ وتسعون بين طعنة ورمية.

عن جابر بن يزيد الجُعفيّ، عن الإمام أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى رسوله صلّى الله عليه وآله: انّي شكرتُ لجعفر بن أبي طالب أربعَ خصال. فدعاه النبيُّ صلّى الله عليه وآله فأخبره، فقال (جعفر): لولا أنّ الله أخبرَك ما أخبرتُك:

ما شَربتُ خَمْراً قطّ؛ لأنّي علمتُ أن لو شربتُها زال عقلي وما كَذبتُ قطّ؛ لأنّ الكذب يُنقص المروءة وما زَنَيتُ قطّ؛ لأنّي خفتُ أنّي إذا عملتُ عُمِل بي وما عبدتُ صنماً قطّ، لأنّي علمتُ أنّه لا يَضرّ ولا يَنفع.

قال: فضرب النبيُّ صلّى الله عليه وآله يدَه على عاتقه فقال: حَقَّ لله عزّ وجلّ أن يجعل لك جَناحَين تطير بهما مع الملائكة في الجنّة .

طب

الرمد الربيعي

يتأثر عدد كبير من الناس، في بداية الربيع، بتشبع الجو بغبار الزهور، وشدة الحرارة المستمرة. ونتيجة ذلك تظهر عليهم درجات متفاوتة من الحساسية، كما هو الحال في العيون والجهاز التنفسي.

وتختفي ظواهر هذه الحساسية تدريجيا .. مع برودة الطقس .. لتظهر مرة اخرى في ربيع قادم.والرمد الربيعي هو أحد ظواهر الحساسية التي تؤثر في ملتحمة العين أو ملتحمة الجفن عند الكثير من الصغار والشباب. ويزيد هذه الحالة سوءا فرك العين المتواصل.

ويبدأ الرمد الربيعي باحمرار في الجفن، وحكة ونزول الدمع بكثرة. ثم تظهر في الجفن نتوءات صغيرة لا تلبث أن تصبح كبيرة متراصة مع بعضها بعضا، تؤدي إلى ألم شديد وانتفاخ وتهدل في الجفن ويمكن أن تظهر تورمات ليفية حول القرنية لا تلبث أن تنمو فوق القرنية نفسها مما يؤدي إلى انخفاض شديد في حدة النظر.

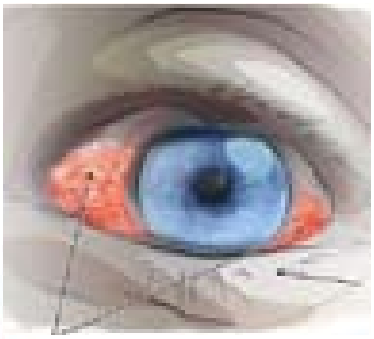

إن علاج الرمد الربيعي يتطلب أولا وآخرا الوقاية من الحر والغبار، والابتعاد عن الأماكن التي تساعد على ظهور هذه الحساسية، واستعمال نظارات شمسية، ووضع لبخات (كمادات) ماء مثلج على الجفن عدة مرات في اليوم، وعدم فرك العين بتاتا ، وفي حالات الرمد الشديدة يجب استعمال مضادات للحساسية على شكل قطرات أو ابر تحت الجفن أو إزالة وكي التورمات الليفية جراحيا. ويمكن ان تستمر هذه الحالة لعدة سنوات، وهي حالة غير معدية.

مشروع إعادة كتابة التأريخ

هو سؤال نوجهه قبل البدء ... هل يموت التأريخ وكيف يموت التأريخ ؟ يكون الجواب مستدلا بهذه العزلة التي احتضنت تأريخنا الإسلامي .. تأريخ انعزل برؤى سياسية إشتغلت على تطرف واضح إذا تركته مات واذا فعّلته استشاطت العناوين بلافتات الفرقة والفتنة وانقسام الأمة وكأنها متحدة غير منقسمة قبل القراءة ..

يقول الكاتب عبد الرحمن ألحجي ان أعداء الإسلام فرقوه إلى مقاطع .. ولا أدري إلى متى نجعل من المناوئة حمالة لأخطائنا ..بينما هناك كتاب كانوا الأقرب لهذا الهم الإنساني الكبير .. الكاتب ياسين العطواني يرى ان قراءة التأريخ قراءة معاصرة لابد ان تكون شمولية عامة تشمل الحقول الفكرية والثقافية تبعا لأسبقية بعض المواضيع حسب أهميتها .. يسأل البعض لماذا تسعون إلى إعادة كتابة التأريخ أو قراءته ؟ قلنا لكثرة ما تعلق به من تزوير وتزيّف وتهميش للعديد من الحقائق التأريخية وكثرة مناطق المسكوت عنه ... مثل صلافة السقائف وكثرة (المسقوفين)! بشاعة جرم خالد بن الوليد ومظلومية مالك بن نويره ودمه المهدور غدرا لا يرتضيه فكر مؤمن مهما كان!!

العنجهية السلطوية وتصفيات الشعوب .. الفتوحات التوسعية ...المهم ان بعض المخاوف تنتمي إلى قلق التحيز الأيدلوجي ويعني انهم يخافون ان يُكتب التأريخ برؤى سياسية .. ونحن لا نطالب بهذا أبدا .. و لا ندعو ان يُكتب التأريخ من الصفر . أو رفض الصيغ والمعطيات الإنسانية، لكننا نريد تشذيب المنحرف منها ... هل ثمة عيب نقترفه في هذا المسعى الإنساني ؟

يرى (محمد قطب) ان العيب في مناهج التأريخ كونها ركزت على التأريخ السياسي ... وما نطالبه نحن هو تنقيته من الشوائب وإبعاد الصيغ السياسية عن التأريخ الإسلامي...

المشكلة التي وجدناها عند طرح هذه الرؤية ان اغلب المثقفين العرب ما زالوا يشتغلون على رؤى جاهزة تحاول الخلّط .... ولنأخذ بعض القضايا كتوضيح .. لكونهم يدركون ان العقل المنطقي المتزن يرفض أغلب تلك الفتوحات التي سميت قسرا بالإسلامية وما هي الا فتوحات توسعية كانت تبتغي السيطرة السلطوية باسم الإسلام .. فتراهم تركوا النقاش في هذه المسألة وراحوا يتحدثون عن فتوحات المسلمين في عهد النبي صلى الله عليه واله، وطبعا لا خلاف عليها ،وهذه تورية تخشى افتضاح العيوب وهذا هو مصدر خوفهم من أي دعوة لقراءة التأريخ .. أو يرى بعض الكتاب الأحرار أمثال السيد (أمجد نجم الزبيدي) الذي يطالبنا عند قراءة التأريخ أو كتابته بالمكاشفة الصريحة !!

هل احتاج أنا ان استأذن احد فيما أؤمن به أو فيما لا أؤمن به ؟ هذا التأريخ كي لا يموت لابد ان يُفعّل و يرى الزبيدي انه لابد من قراءة التأريخ برؤية موضوعية خالية من العُقد .. ونحن نسعى لقراءة تفك العقد فلهذا يرى اغلب الكتاب ان قراءة التأريخ صعبة وخطرة وعملية وعرة ..

في مطولة وردت عن البر فسور السعودي أحمد الزيلعي يتهم مثل هذه الدعوة بالتزوير والسعي للوي أعناق النصوص .. نقول للبرفسور ألستم موجودين انتم رعاة التواريخ المضنية فما الضير ان نعيد قراءة التأريخ على مسامعكم وأمام أنظاركم أنتم .. لنقرأه قراءة معاصرة .. ولكن الأهم من هذا إننا في نشرة الخميس وفي زاوية الرد لا نرى موجبا للاستئذان من احد في ما نقرأ أو لا نقرأ فليتوكل من يريد على الله ويبدأ بالتفكير جديا في موضوع يخدم الأمة الإسلامية بالتأكيد ،ولا يزعج سوى عباد التواريخ السلطوية .

تعليم الحصان على الطيران

حكم أحد الملوك على شخصين بالإعدام لجناية ارتكباها، وحدد موعد تنفيذ الحكم بعد شهر من تاريخ إصداره وقد كان أحدهما مستسلما خانعا يائسا قد التصق بإحدى زوايا السجن باكيا منتظرا يوم الإعدام...

أما الآخر فكان ذكيا لماحا طفق يفكر في طريقة ما لعلها تنجيه أو على الأقل تبقيه حيا مدة أطول جلس في إحدى الليالي متأملا في السلطان وعن مزاجه وماذا يحب وماذا يكره فتذكر مدى عشقه لحصان عنده حيث كان يمضي جل أوقاته مصاحبا لهذا الحصان وخطرت له فكرة خطيرة فصرخ مناديا السجان طالبا مقابلة الملك لأمر خطير، وافق الملك على مقابلته وسأله عن هذا الأمر الخطير قال له السجين إنه باستطاعته أن يعلم حصانه الطيران في خلال السنة بشرط تأجيل إعدامه لمدة سنة وقد وافق الملك حيث تخيل نفسه راكبا على الحصان الطائر الوحيد في العالم سمع السجين الآخر بالخبر وهو في قمة الدهشة قائلا له: أنت تعلم أن الخيل لا يطير فكيف تتجرأ على طرح مثل تلك الفكرة المجنونة؟!

قال له السجين الذكي أعلم ذلك ولكنني منحت نفسي أربعة فرص محتملة لنيل الحرية: أولها أن يموت الملك خلال هذه السنة وثانيها لربما أنا أموت وتبقى ميتة الفراش أعز من الإعدام والثالثة أن الحصان قد يموت والرابعة قد أستطيع أن أعلم الحصان الطيران! في كل مشكلة تواجهك لا تيأس ولا تقنط وترضخ لحل وحيد..

أعمل عقلك واشحذ ذهنك وأوجد عشرات الحلول فلعل في أحدها يكون النجاح والتفوق جرب لن تخسر شيئا.

الملك والوزير والنصائح الثلاثة

يحكى أن أحد الملوك قد خرج ذات يوم مع وزيره متنكرين، يطوفان أرجاء المدينة ، ليطلعا على أحوال الرعية، وفي جولتهما ذهبا إلى منزل في ظاهر المدينة، فقصدا إليه، ولما قرعا الباب، خرج لهما رجل عجوز دعاهما إلى ضيافته، فأكرمهما وقبل أن يغادره، قال له الملك: لقد وجدنا عندك الحكمة والوقار، فنرجوا أن تزوّدنا بنصيحة فقال الرجل العجوز: لا تأمن للملوك ولو توّجوك فأعطاه الملك وأجزل العطاء ثم طلب نصيحة أخرى.

فقال العجوز: لا تأمن للنساء ولو عبدوك فأعطاه الملك ثانية ثم طلب منه نصيحة ثالثة.

فقال العجوز: أهلك هم أهلك، ولو صرت على المهلك فأعطاه الملك ثم خرج والوزير وفي طريق العودة إلى القصر أبدى الملك استياءه من كلام العجوز وأنكر كل تلك الحكم ، وأخذ يسخر منها وأراد الوزير أن يؤكد للملك صحة ما قاله العجوز ، فنزل إلى حديقة القصر، وسرق بلبلاً كان الملك يحبه كثيراً، ثم أسرع إلى زوجته يطلب منها أن تخبئ البلبل عندها، ولا تخبر به أحداً ،وبعد عدة أيام طلب الوزير من زوجته أن تعطيه العقد الذي في عنقها كي يضيف إليه بضع حبات كبيرة من اللؤلؤ، فسرت بذلك، وأعطته العقد ،ومرت الأيام، ولم يعد الوزير إلى زوجته العقد، فسألته عنه، فتشاغل عنها، ولم يجبها، فثار غضبها، واتهمته بأنه قدم العقد إلى امرأة أخرى، فلم يجب بشيء، مما زاد في نقمته وأسرعت زوجة الوزير إلى الملك، لتعطيه البلبل، وتخبره بأن زوجها هو الذي كان قد سرقه، فغضب الملك غضباً شديداً، وأصدر أمراً بإعدام الوزير ونصبت في وسط المدينة منصة الإعدام، وسيق الوزير مكبلاً بالأغلال، إلى حيث سيشهد الملك إعدام وزيره، وفي الطريق مرّ الوزير بمنزل أبيه وإخوته، فدهشوا لما رأوا، وأعلن والده عن استعداده ،لافتداء ابنه بكل ما يملك من أموال، بل أكد أمام الملك أنه مستعد ليفديه بنفسه وأصرّ الملك على تنفيذ الحكم بالوزير، وقبل أن يرفع الجلاد سيفه، طلب أن يؤذن له بكلمة يقولها للملك، فأذن له، فأخرج العقد من جيبه، وقال للملك، ألا تتذكر قول الحكيم:

لا تأمن للملوك ولو توّجوك

ولا للنساء ولو عبدوك

وأهلك هم أهلك ولو صرت على المهلك

وعندئذ أدرك الملك أن الوزير قد فعل ما فعل ليؤكد له صدق تلك الحكم، فعفا عنه، وأعاده إلى مملكته وزيراً مقرّباً.

إعداد :علاء سعيد الاسدي

اختلاف بني العباس و ذهاب ملكهم

جاء في كثير من الروايات كون اختلاف بني العباس وذهاب ملكهم من علامات الظهور بل في بعضها ان اختلافهم من المحتوم و في جملة منها التعبير ببني فلان تقية ،قال الباقر : لا بد ان يملك بنو العباس فاذا ملكوا و اختلفوا و تشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني و السفياني هذا من المشرق و هذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان هذا من هاهنا وهذا من هاهنا حتى يكون هلاكهم على أيديهما اما انهما لا يبقون منهم احدا ، و يأتي في بعض الروايات فعند ذلك زال ملك القوم و عند زواله خروج القائم ،و ان آخر ملك بني فلان قتل النفس الزكية و انه ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة ،و ان قدام القائم بلوى من الله فقيل ما هي فقرأ (و لنبلونكم...) الآية، ثم قال الخوف من ملوك بني فلان .

و قال الباقر عليه السلام: اذا اختلف بنو العباس فيما بينهم فانتظروا الفرج و ليس فرجكم الا في اختلاف بني فلان فاذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان و خروج القائم و لن يخرج و لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم .

و قال عليه السلام: ان ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار و كرجل كانت بيده فخارة و هو يمشي اذ سقطت من يده و هو ساه فانكسرت فقال حين سقطت هاه شبه الفزع، فذهاب ملكهم هكذا اغفل ما كانوا عن ذهابه.

وغيبة الشيخ بسنده عن عمار بن ياسر :ان دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان و لها أمارات فالزموا الأرض و كفوا حتى تجيء أماراتها فاذا استأثرت عليكم الروم و الترك و جهزت الجيوش و مات خليفتكم الذي يجمع الأموال و استخلف بعده رجل شحيح فيخلع بعد سنين من بيعته و يأتي مالك ملكهم من حديث بدأ .

و عن امير المؤمنين عليه السلام: ملك بني العباس عسر لا يسر فيه لو اجتمع عليهم الترك و الديلم و السند و الهند و البربر لم يزيلوه حتى يشذ عنهم مواليهم و أصحاب ألويتهم و يسلط الله لهم علجا يخرج من حيث بدأ ملكهم لا يمر بمدينة إلا فتحها و لا ترفع له راية إلا هدها و لا نعمة إلا أزالها الويل لمن ناوأه فلا يزال كذلك حتى يظفر و يدفع بظفره إلى رجل من عترتي ،يقول بالحق و يعمل به .

و قيل للصادق عليه السلام متى فرج شيعتكم فقال اذا اختلف ولد العباس و وهى سلطانهم و طمع فيهم من لم يكن يطمع و خلعت العرب أعنتها و رفع كل ذي صيصية صيصته و ظهر السفياني و أقبل اليماني و تحرك الحسني خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة ...

و قيل للصادق عليه السلام :ما من علامة بين يدي هذا الأمر فقال بلى هلاك العباسي و خروج السفياني و قتل النفس الزكية و الخسف بالبيداء و الصوت من السماء فقال جعلت فداك أخاف ان يطول هذا الأمر فقال لا انما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا .

و قال الكاظم عليه السلام: لو ان أهل السماوات و الأرض خرجوا على بني العباس أسقيت الأرض دماءهم حتى يخرج السفياني و قال ملك بني العباس يذهب حتى لم يبق منه شيء و يتجدد حتى يقال ما مر به شيء.

و قيل للرضا عليه السلام :انهم يتحدثون ان السفياني يقوم و قد ذهب سلطان بني العباس فقال كذبوا انه ليقوم و ان سلطانهم لقائم .

وغيبة الطوسي بسنده عن الصادق عليه السلام :من يضمن لي موت عبد الله اضمن له القائم ثم قال اذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على احد و لم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم ان شاء الله .

و الظاهر ان المراد بعبد الله هو المستعصم آخر ملوك بني العباس و أكثر هذه الروايات دال صريحا أو ظاهرا على ان ذهاب ملك بني العباس من العلامات القريبة بل بعضها صريح بوجود ملكهم عند ظهور السفياني مع انه من العلامات البعيدة بعدا كثيرا فقد مضى على انقراض دولتهم ما ينوف عن سبعمائة سنة و كذلك اختلاف بني امية، و ذهاب ملكهم كان قبل حدوث دولة بني العباس ،و يمكن ان يكون للعباسيين في علم الله دولة في آخر الزمان أو ان ذلك من غير المحتوم و يحمل ما دل على انه من المحتوم ان صح على ان كونه من العلامات محتوم و كونه من العلامات القريبة غير محتوم و الله اعلم .

من كتاب في رحاب أئمة أهل البيت
السيد محسن الأمين الحسيني ألعاملي

مطبعة تيسير/موبايل ٠٧٩٠١٣٠٦٥٤٥